

## كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلِّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرَّائنا الأعزَّاء، لا

سيما الشباب ومَن لا منبر لهم، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص قصيرة،

وكلُّ ما يصبُّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها

إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999 hotmail.com

ضييفة هذا الأسبوع، الكاتبة والشاعرة الدكتورة سمر سعد.

### تجسّد حبّ

أبدأ هذا قلبي
القلب
يو قعني، يكتبني
يرسمني لفضاء أبعد أرحب
دقات فؤادي تشدو، تصدح!
أخرجني
بث السرر وأفصح
بعفر أوراقي... أرسلها إلى مدائن
فتحت سفري، غسلت كل مساحيقِي
ها كل شغفي يلمح
بابا للحبّ المشرع
أنا عصفور أنقر باب القمص
أبغى أن أمرح، أهوى أن أفرح!
لاحت جذتي حارسَة المعبد
جاءت تهرع
فرحي تحزن، تلعن... تمسح
جسدي تقمع... تقمع
تشفع لي بدعاء ينفع:
«هيمي روحا في دنيا
تسمع، تنبع، تخشى، تخشع
كوني سمعا... كوني طاعة
كوني سمعا... كوني طاعة!»
في ركن العتمة أقبع
ذاكرة لا تتذكّر
أهل الكهف صارت

هاجعت

تحلم أن ترجع
طفلاً يحمل ذاكرة المستقبل
جسدا يغرل روحاً تسمو تعلقو تفرح
مدارا يتألف حباً متّرع
يعطي للصورة شكل البيرد
يسافر في غابات المعنى ويرتع
يسافر في غابات المعنى ويرتع
جسدي منحلة شتاء يهجع
تشدو نفسي ذاتي
باحثة عن قلبي المنسيّ المهمل
هيامي بوابة روحي
من غائب علمي
دق الباب!
كسر القيد
ولج
زار عوالم ذاتي
ألقي نجما
نجما يشخ ويلمح
وشوشني أمل واعد
يجملني لرياح شمال عاشق
نارا أوقد، بنصحني نجمي
أنت حبّي خالص
طليق حرّ، خرج من قمع صباح عاتم
عمته صارت الفا باسقا
من أرض وشذا تطلع!
ساميا تنثُرني وتسطع!
ترتب ذاتي، ما بعثره الريح وضّيع
جسر وصال الهائم مني وما هجع
أوتارا... أنغاماً تغدو أناملك الأروع
تنحت للروح الأفقا

تستدعي زمنا أبتع
تغدو يدك معزوفة لحن الأضلع
سلاما يا فرح القمم
وعيت براعم زهري الطالع
ضوء... نورا
جرسا كنسباً يتماهي في محراب جامع
صالحتك ذاتي مطلقة
مطلقة هوي
مناهل حبّ ومنابع
أرسلت من صدري هديلاً
لحمام زاجل
مكتوماً كان ونائحاً
أضحى
نغما سمفونياً راقصاً
ينادي سلام قصوا منه الجانح
ولطفل مكسور خاطر
الحبّ إله نوراني خالد
هياً نناديه
سيّد أحكام وشرائع
سيّد أحكامٍ وشرائع!

.د سمر سعد

### البوح العصيّ

التحف زرقة المسام
أعائق نسيمات الدمع
عزف المنحدرات يدغدغ مسامعي
متأرجحة أنا
بين غروب
وشروق
بقتلتى الحنين
وجوعى العتيق
لنبذ الطفولة
وجرار أيامي المعتقة
بماذا أبوح لأوراقي؟
بماذا أسكن أعماقي؟
عيناى سحابة مطر
روحي صصف الريح
صوتي عزف ربابة
غص حبر شرباني
اختلقت حروف جسدي
تاھت أناي من أناي
مقلّتاي مختصر الحكاية!

إقبال قدوح

### شجن

تحدّثني نفسي
عن ظلال من شجن
وسنابل أشعلت زمن اللعبة الأولى
وقصص كثيرة
تبعثرت... صارت غباراً
كأنني لم أدرك كتابة التفاصيل
غافلتي أبجدية الطفولة
وتفوّقت على صمتي الطويل
أسرحت كواكب السهر
لترسم قمرا خارج إطار الصور
ظلي الوحيد احترق
مضيت من دونه
إلى سواد لا يستكين
أجمع ما ينهمر من عيون قلبي
وحلمي المكسور يخطّ دمه...
رمادي طيفي المتدنّر بالوهم
لست أدري
هل مللت تعاقب الفصول؟
أم أنها تعبر من دون أن تلمحني؟
خلعت حواسي الخمس
حين تردت أنك لن تاتي
دع عنك ملح الوجود
وورقيات التوت
ورذاء الصبح
ورحيق البراري
لست أصغي لعزف الطبيعة
على أطراف أناملك
ولا أريد منك بحراً
وقلادة من صدف
ولا زرى تدافع الشهب
في مقلّتك
ولا أسعى لتناولني الريح
وتلبسني ننف الغيم
وتسمو بي إلى آخر خيوط الشفق
ترجل بعيدا
لا تقرب حروفي
لا ترحح أمنياتي
علك تبقي شخصية
من ورق
أعود إليها
كلّما بحثت عن طفولتي
بين سطور الأمس
واحتمال أن يُبعث ظليّ حبياً
على إيقاع سهيلٍ عابر

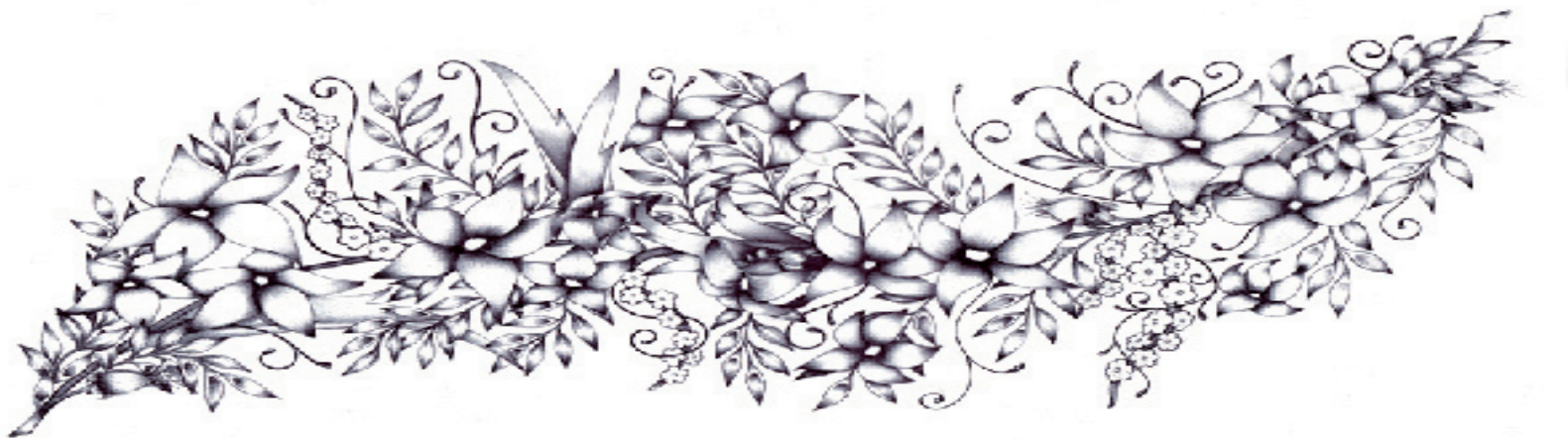
عبير حمدان

### أنت المليك!

خذ من هواي قبيحه وجميله
وامنح فؤادي من هواك قليله
هام البديع من الجمال جلالة
لما رآك... فكنت أنت جليله
وتساقط المرجان فيك حلالة!
سبحان من وهب الجمال مثيله!
يا من تصيد مهجتي بشفاهمه
واقال وجهي، كي يزيل غليله
أنت المليك على إمارة مهجتي
فارحم عشيقا، إذ ملكت دليله
قبيلات روحي... ترتضيك أنيسها
اشتمّ فيها... من هواك عليه
امنح فمي من وجنتيك قرابة
حاشي كريم... أن يصدّ نزيله
أنتاي أنت، وأنت مكي كالآنا
فأنا أناك، رمى الضمير بديله!
ولانت في روحي نزيل غرامها
فحذار أن ينسي الفؤاد خليله!

فارس دعدوش ـ سورية

## البناء



### ياقوت المستحيل

لم يعد يكفي الصمت
نزحف تكالي في ظلمة الجلجلة
كتاب الوقت لم يعد يقوى على المسافة
انكسر الضوء فأصبح خافتا يلهث
سنون تعاني لسعات الزمن
بحور أوجعتها الشكاوى المقلّعة
طاقيات بعناد
الموج يقذفها حشيشاً يابساً
لشدة قسوتها ما ذابت
فزع الليل من لونها الحالك سواداً
أضواء نجومه لعل بريقا
كشهب صاحب
يفك سجنها
وتشرق بريقاً وضاءً
جنباً إلى جنب
بانقطار ولادة
تغرّل النور ياقوتاً
يتلألا
في عين المستحيل

وفاء بيضون

### جنون عاشقة

أرتّب أشعاري لتتناسب مع فوضى حواسك
أمزج ألوان كواكبي بخليط من ألون طيفك
وأرسم وجودي بمقاييس أعناقك
لا أسمع إلا رنين صوتك
يجتاح مخيلتي
غاضبا كنت أم هادئاً
فاتوق لأشعارك وإبهاءات غزلك
كل الزوايا من حولي باردة
إلا تلك التي تعبق برائحة عطرك
دافئة تلك الزوايا
يحمل القلب جمال شذاها
ويذوب لهفة عند ذكراها
أغادر أماجر أتجاهل كل ما يدور من حولي غير أبهة
لأنني اخترت قلبك أنت وحدك ليكون موطن أمانِي وسلامي
عشقت البقاء لأجلك
كما أنني عشقت الرحيل لأنك سبب عذابي
أخاف أن أنام على صدئ أحزاني
أخاف أن تهرب الحروف من ذاكرتي
سافرت روحي على أرصفة الزمن تمشي متنقلة
جالست الأمانك كلها وشوشتها عن سرّ حبها
حتى كاد المارة كلهم يسعزم بوحها
فوق الحجر على أفضان الشجر
بين الزحام وحتى الأتقة الضيقة
تدقق سيل حيّي لك يتمدّد في أنحائك
حتى صار يفيض من بين أصابعك
فلا تقل لي إنني مخمّلة وأنت منهل نقافتي
ولا تقل لي إنني واهمة وأنت ملهم ألامي
حبك لهيب يحرق شراييني
يشعل قلبي جمره تكويني
فلا تدعني أاحرق وأنا الغريقة
لا تكن أنت وجعي وأنا المريضة
ولتبسني ننف الغيم
ارمني في أحضانك مثل طفلة صغيرة
وليوقوف الزمن هنا وقل عني ما شئت
حقماء أو حتى ضعيفة
ما دامت الألقاب كلها ترقص
على إيقاع حبك
لا فرق عندي أن صرت في الحبّ قتيلة

سناء أسعد

### يللا معي

يا ريت بقدر بّدل الحالة
ويحقّق أمانِي العمر بيالي
ومكّل حياتي وبقوّة سنيني
وليل الشعر والعشق يصفّالي
ما في سعادة ولاطمأنينة
وما في ربيع ونور بيالي
والعمر كلو وكل تكويني
من دون قيمة... والقلب خالي
إلا معاكِ دنيتي وديني
ما بيبتشوا يا كل أمالي
يللا بقى هونيك لاقيني
مطرح ما غنى الحبّ موالي
إنتي خلقتي للعمر زينة
ولو ما تكوني عمرنا بالي
يللا معي ولبعيد وديني
هونيك مطرح شردة خيالي
هونيك لا قرية ولا مدينة
وما في حكي ولاناس قوالي
إنّتي وأنا والحبّ واللبيّة
والشعر يحكي كل أحوالي
يللا معي ننسي الدني الشيعة
ونخلق دني فيها العشق هالة
يا حبّ صار العمر تشريني
ومني حبيبي سماع ييلا نروح
وغير هيك ما مبذلّ الحالة

حسين الزين

### نصيحةٌ بجمل!

عزيزتي، قد تظنّين أنك بلغت من الألم منتهاه ومن الحزن حضيضه.
رماً باردٌ يكسو دنياك ويحبب عنك ألوان الحياة.
تملين العقامة وتدركين أنّ النهايه على بعد يومٍ أو بعض يوم.
يتحوّل الزمن كله إلى ماضٍ والأرض كلها إلى جحيم.
تستعدين للاستسلام لنزعة موت أخيره.

مفاجأة! لم تموتي بعد.
تلك التجربة لم تقتلك، تفكرين بحلّ بديل بما أنّ ملاك الموت مشغولٌ حالياً عن سماع آنتيك ودعواتك السانحة.

الاعتقاد، أمرٌ واقعٌ لا بدّ من التعايش معه.
مصيرك الأكم، هذا قدرك.

أصدّقنتي؟ بالله عليك كفاك غباءً.
أيعقل أن يعناد أحدٌ على الألم؟
أيعقل أن يختار أحدهم وادّ عمره؟

فإذا؟
الإقتراح الغبي الثالث هو الانتظار.
انتظار فرج يأتيك على هيئة شخص أو هبة إلهية أو فانوس سحري.
انتظري رينما يشيب شعرك وتخفي التجاعيد ملامحك وتصبحين عاجزةً عن إيجاد نظاراتك التي ستكونين على الأرجح تضعينها مباشرةً قبالة عينيك، فوق أنفك، في منتصف وجهك.
انتظري ما لن يأتي وما لن يحدث وما لن يتغيّر.

نعم! إنّي أسخر منك ومنها ومثي حين كنت مثلكما.

أنت أنكي من أن تنتظري، أجمل من أن تهلمي، وأقوى من أن تنكسري.
لا توجّلي حياتك إلى الغد الذي لن يأتي.
لا تستسلمي لأمر واقع سخيف أو لقدر تافه أو لـ«قسمة ونصيب» غبيين.

أخطأت؟ وإن يكن.
تجربة ما عشتها بشخصية ما تعلمت منها شيئاً ما.
الحياة تحوّل وتبدّل وتغيير.
فحولي وبديلي وتغيري من نفسك لأنك أنت الحياة.
جرّبي وحاولي وأخصري شرط أن تتعلمي.
قرّري ونفذي ودافعي إلى أن تصلِي.

وسط السواد الذي تربته هناك ضوءٌ خافت، سيري نحوه بحذائك الجديد ذي الكعب العالي.

خلف جدار غرفتك الهادئة حلقةٌ حياة تضح موسيقى والواناً وضحكات، اقبلي دعوة الأمل إليها واحضريها بفساتيك الأحمر القصير (أو الطويل إن كان هناك حارسٌ ما عند عتبة منزلك).

أما الرماد الذي كان يغطي إيامك، فمزري أصابعك فيه (شرط أن تتأكدي أولاً أنّ طلاء أظافرك قد جفّ تماماً)، وأنا على يقين أنك ستجدين هنا أو هناك جمرَةً ما زالت روح النار فيها لتمدّك طاقةً وتبثّك أملاً وتشعلك حياةً.

آلاء ترشييشي

### لا تتحدّى قوتي!

لا تظنّنّ تلك الودبعة الصغيرة ما زالت على قيد مسار رسمته أنت لها تمشي.
تلك الصغيرة ما عاتت صغيرة، قد غلّمت أظافيرها الصغيرة، قد غطّت شعراً اعتدته مسدولاً أو صغيرة، أصبحت أقوى وعلى كل المشاكل تقوى.

تلك التي ما عرفت يوماً حلولاً لودتك، أو دونهم، أصبحت تملك مفاتيح لكل الحلول.
فقد أصبحت أقوى.

تلك البريئة أصبحت تتحدّى وإياك أن تتحدّى.

لا تتحدّى يوماً امرأة بكت وكنت أنت سبباً لدمعتها.
إياك أن تكون السبب وترجو المغفرة.

تلك التي تدمع عينها بسببك، قد سامحتك مرّة تلو مرّة حتى أصبحت لا تعرف معنى للسامح.

اليوم، لا تتحدّى قوتي التي أنت محتتها.
بسلامك سحارب وبسلامك أكون أقوى.

زلفا أبو قيس

### عندما غادرت مدينتي... حلب!

تعلّق باب بيتك مودّعاً كل ذكرياتك وبصمات عمرك.
تصدّع إلى السيارة المحمّلة بحقائب السنين لتقلّك خارج بلدك، فينتابك والمرة الأولى في حياتك شعور الموت وأنت على قيد الحياة.
كل كلمات العالم وكل حروف اللغة لن تكفيك في التعبير عن شعورك العميق.

في السيارة، تفتاحك الشوارع التي لم تزرها منذ زمن بعيد بحكم وجودها على خطّ النار.
فعلی أطرافها ترى الموت المحمّيت ملتصقا بابنيتها المدمّرة التي هجرتها الحياة منذ ثلاث سنوات وهجرها أصحابها إما موتاً أو رحيلاً.

دمعة تسقط منك، تحاول أن تمسحها من دون أن يلاحظها أحد.
أشعة الشمس المنسابة تكون حجةً لك لتضع على عينيك نظارتك الشمسية فتخفي دموعاً ازدمحت في المآقي وبدأت تنساب بهدوء حزين.

بينما أنت سارح تودّع هواء بلدك المختلط برائحة البارود والموت، تتوقف السيارة فجأة أمام الحاجز الأول الذي تصادفه، جنودٌ من الجيش يقفون هناك مبتسمين، تسال بينك وبين نفسك: لماذا الإنسامة، فلا شيء يدعو إليها.
يسألوك عن هويتك وعن المكان الذي تقصده، لتجيبهم أو يجيبهم السائق اسم المدينة (أي مدينة) حتى إن كانت كذباً فهم في النهاية لا يهتمهم سوى المحافظة على الأمن وأيضاً المحافظة على جيوبهم ممثّلة ببيض ليرات يأخذونها بكل جرأة وهدوء، ما يجعلك تتساءل هل هذا من حقهم؟ أو أنهم وبتصرّفهم هذا، يهيئون برّة الجيش المقدّسة التي يردونها؟
أسئلتك ترطم بحاجز آخر... ثمّ آخر هنا وهناك، ما يجعلك تعطف على البعض وتغضب من آخرين.
فلا أحد يعرف ما يجابهه هؤلاء الرجال كل يوم.
ماذا يفكرون وكيف يتحملون كل هذا الضغط الكبير وهم يجابهون الموت كل يوم؟ ومع ذلك، أنّ يطلب عناصر الحاجز منك ما لا يدعوك تعبر، فهذا يعتبر برياني إهانة فعلية لهذه البرّة المقدّسة.

وتمضي الساعات وأنت على الطريق، والحواجز التي لا تنتهي من جيش وجمارك وشرطة مرور، وقرى هجرها سكانها مدمّرة.
لا شيء فيها سوى رائحة الموت.

أخيراً، تصل إلى الحدود، يرفرف العلم السوري على مدخلها، وتحت ظلالة يقف صفٌّ طويل من السيارات كلّ في انتظار الدور لتصديق الأوراق والتفتيش.
طليعا لا بد من الوساطة ودفع الأموال لتعبر قبل غيرك فتصيح في بداية الرتل، كأمر كثيرة تحدث في المجالات كلها وفي البلدان كافة.

بينما السائق يوقع الأوراق هنا وهناك، ترتطم نظرتك ببيان معلق على الحائط كتب فيه ما هو مسموح وما هو ممنوع وضعت المرزي اليوم على أنّها تلعب اللعبة على أنفسنا ونصدقها.

المهم في الأمر، أنّ رجل الأمن سالنا عمّا نحمل من مبالغ لأجيبه: كل منّا يحمل عشرة آلاف ليرة سورية.
فضحك وقال لنا: «حقّظاين الدرّس».
كنت أريد أن أجيبه، لكنني أغلقت فمي، فما الذي ساستفيد منه إن قلت له ما يجول في خاطري؟

ودّعت نرّة الهواء السورية الأخيرة ونحن نغادر الحدود متجهين إلى الحدود مع لبنان، واذ تتراءى لك أرتال من السيارات تنتظّر دورها.
وهنا، إن لم تكن تحمل في يدك بطاقة سفر أو ورقة تنضمّن موعداً مع سفارة أو وساطة مهمة جداً، فانت ستنتظر ساعات وساعات، لتسأل نفسك كيف أوصلنا نايهم بأنفسهم إلى أن نصبح، نحن السوريين الشرفاء، موضع شك، في حين هم قد أدخلوا في بداية الحرب أشكالاً والواناً من الناس، نحن كسوريين نشك في سوريّتهم وانتمائهم؟

لعبة الحدود الجديدة تجعلك تشك في كل شيء حولك، مئات الأسئلة في رأسك وأنت تتذكّر أحلام أنطون سعاده في سورية الكبرى.

وجدتني أقف أمام كوخ صغير أمامه رجلان من الأمن، نظر إليّ أحدهما وأسعمني السؤال الموجه إلى جميع المسافرين: «لماذا تسافرين إلى لبنان؟».

وجدتني أتامله مبسّمة، وأنا أقول بسخرية لم يلحظها في كلمتي: «سياحة!»!

نظر إليّ وقال متفاجئاً: «سياحة... معقول؟».

ابتسمت وقلت له: «أريد أن أرى النقيب».

ابتسم بدوره وهو يسمع الاسم وسمح لي بالدخول إلى الأراضي اللبنانية.

دخلت إلى لبنان بطاقة هوية والدتي اللبنانية ووفيقة وفاتها.
ها هي أمي، ملاكي الحارس، تساعدني حتى في موتها.
شكرتني بيبي وبين نفسي، وتابعتنا المسير إلى بيروت، لتبدأ الرحلة إلى المجهول.

فيليبيا صراف